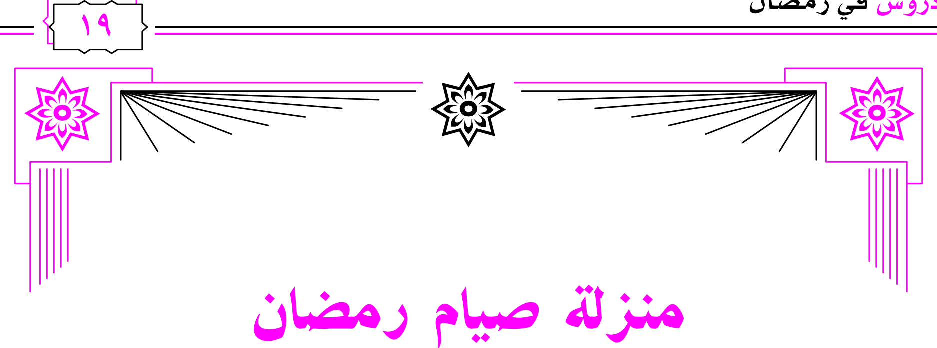


منزلة صيام رمضان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن شهر رمضان قد خَصَّه الله تعالى على سائر الشهور بالتشريف والتكريم، وأنزل فيه القرآن العظيم، وفرض صيامه شكراً على هذا الإنعام والفضل العميم، وجعل صيامه أحدَ مباني الإسلام التي لا يقوم على غيرها ولا يستقيم، وسنَّ لكم قيامه نبيُكم الكريم، شهر البركات والخيرات، شهر إجابة الدعوات، شهر إقالة العثرات، شهر مضاعفة الحسنات، شهر الإفضالات والنفحات، شهر إعتاق الرقاب الموبَقات، شهر لا يُعدل به سواه من الأوقات.

يقول الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾ [البَقَرَة: ١٨٥]، ويقول الرسول ﷺ: «**بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**»(١)

(١) أخرجه البخاري: كتاب الإيمان، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ**» رقم (٨)، ومسلم: كتاب الإيمان، بَابُ قول النَّبِيِّ ﷺ «**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ**»، رقم (١٦).

وفُسِّر ﷺ الإسلام في حديث جبريل المشهور[١] بهذه الخمس.

بهذه النصوص وما في معناها يُعلم أنه لا يصح إسلام من لم يصم شهرَ رمضان جحداً لوجوبه وأنَّ من ترك الصوم لذلك عامداً يعتبر غير مسلم، وقد ورد أن من أفطر يوماً من رمضان من غير رخصة لم يقضه صوم الدهر وإن صامه، ويروى عن رسول الله ﷺ فيما رواه أحمد وأبوداود والبخاري تعليقاً وغيرهم: «**مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ رُخْصَةٍ وَلَا مَرَضٍ، لَمْ يَقْضِ عَنْهُ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ وَإِنْ صَامَهُ**»[٢].

ومن صامه متبرماً أو متكرهاً أو مستثقلاً لصيامه، أو صامه لأنه لا يحب مخالفة الناس، أو لأنه وُلِد بين من يصوم، أو لأن أبويه يصومانه؛ فإنه يُفوّت على نفسه الثواب العظيم؛ لأنه لم يأت بشرط المغفرة: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»[٣] متفق عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.



---

(١) أخرجه البخاري: كتاب الإيمان، بَابُ سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الإِيمَانِ، وَالإِسْلَامِ، وَالإِحْسَانِ، وَعِلْمِ السَّاعَةِ، رقم (٥٠)، ومسلم: كتاب الإيمان، الْإِيمَانُ مَا هُوَ وَبَيَانُ خِصَالِهِ، رقم (٨).

(٢) أخرجه أبو داود: كتاب الصوم، بَابُ التَّغْلِيظِ فِي مَنْ أَفْطَرَ عَمْدًا، رقم(٢٣٩٦)، والترمذي: أبواب الصوم، بَابُ مَا جَاءَ فِي الإِفْطَارِ مُتَعَمِّدًا، رقم(٧٢٣).

(٣) أخرجه البخاري: كتاب الإيمان، بَابٌ: صَوْمُ رَمَضَانَ احْتِسَابًا مِنَ الإِيمَانِ، رقم (٣٨)، ومسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، بَابُ التَّرْغِيبِ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ، وَهُوَ التَّرَاوِيحُ، رقم (٧٦٠).